الخاتمـــــة

مما سبق يتضح أن الحكم العثمانى لأقطار شمال أفريقيا الثلاثة الجزائر - طرابلس الغرب - تونس لم يكن كله إيجابيا ولا كان كلـــه سـلبيا • فقـد استفادت هذه البلاد من الحكم العثمانى خلال مواجهتـــها للخطـر الإســبانى المتحالف مع فرسان القديس يوحنا فى مالطة ، واستفادت من تأخير الغـــزو الاستعمارى الأوربى لها عندما كانت الدولة العثمانية قوية ، كما استفادت من بقاء الفكره القومية ومقوماتها فى النفوس خاصة وأن العثمانيين أبقوا أوضاع هذه البلاد كما هى ولم يقوموا بتتريكها ، كما حافظوا على النظام الاجتماعى بها ، بينما لم تستفد هذه البلاد حضاريا من الحكـــم العثمـــانى خاصـــة وأن العثمانيين لم يكن لديهم رصيد حضارى يقدموه للحياة العلمية فى الولايـــات العربية التى كانت تتمتع بحضارة تفوق ما لدى العثمـــانيين مـــن حضـــارة وبالنسبة لضعف نظام الإدارة فى هذه البلاد خلال الحكم العثمانى فقد كـــان لبعد المسافة التى تفصل بين تلك الولايات وعاصمة الدولة أكبر الأثـــر فـــى عدم إحكام الدولة لقبضتها الإدارية على هذه البلاد ، وفى عدم تمكنـــها مـــن حسم الصراع الذى كان كثيرا ما يحدث بين أفراد الأسر الحاكمة بل كـــانت تقوم بتسكين الأمور بدلا من حسمها •

وبالرغم من ذلك فقد اعتبر أهل شمال أفريقيا الدولة العثمانية بمثابـــة الإنقاذ الإلهى الذى جاء لمساندتهم فى مجابهة الإسبان وفرسان القديس يوحنا الذين قاموا بالإساءه لدينهم ووطنهم •

وبالنسبة لحركة الجهاد البحرى الإسلامى فقد أوضحت هذه الدراســـة أنها لم تكن حركة قرصنة كما يدعى البعض خاصة وأنها كانت تهدف للدفاع عن النفس ضد قوى صليبية هى فى حالة حرب معها ، وأنها كانت ردا على ما فعله الإسبان ضد مسلمى الأندلس ، وردا على ما فعله البرتغاليون ضـــد

البحرية الإسلامية فى أعقاب معركة ديو البحرية ١٥٠٩م والذين أثبتوا خلالها روحهم العدائية لكل ما هو مسلم ومن هذا المنطلق كان لابد لاقطار المغرب العربى من اتخاذ الحذر والحيطة ، وإعلان الجهاد الإسلامى ضد أعداء الإسلام خاصة الإسبان ، والبرتغاليين ، وفرسان القديس يوحنا ، وكان لابد من دخول العثمانيين إلى هذه الحلبة لإعادة عملية التوازن بين المسلمين والصليبيين . يضاف إلى ذلك أن الوجود العثمانى فى ولايات شمال أفريقيا لم يكن وجودا عسكريا فحسب بل ترك ملامحه فى نظم الإدارة وأنماط حياة السكان وغيرها .